

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (33)

اليمني المصداق الاوضح للقرى الظاهرة الآمنة (ج2)

عبد الحليم الغزي

الثلاثاء : 22/ربيع الثاني/1442هـ - الموافق 8/12/2020م

لا زال حديثي يتواصل مع ما تقدم في الحلقات الماضية في أجواء المنهج اليمني، وأصر على الحديث عن اليمني، ليس لأن اليمني هو الأهم وهو الأول أن أتحدث عنه، الأهم والأولى أن يكون الحديث عن إمام زماننا الحجة بن الحسن، أما هذا الإصرار في الحديث عن شخصية اليمني بشكل عام، وعن المنهج اليمني بشكل خاص، لأننا قد بلينا في واقعنا الشيعي بالعجول البشرية التي وضعت موضع إمام زماننا، وهؤلاء سيضلون الشيعة مثلما يضلونهم الآن بعيداً عن منهج محمد وآل محمد يأخذونهم في مناهج النواصب ويخدعونهم، وهذا البلاء سيستمر إلى زمان ظهور إمامنا صلوات الله عليه.

اليمني علامة فارقة في الزمن القريب من ظهور الحجة بن الحسن، الشيعة سوف ينصرون مراجع النجف، لكننا إذا ما دربنا أنفسنا على منهج اليمني على سبيل المقاربة فإننا سننصره وحينئذ سيكون بوابة وسبباً لنصرة إمام زماننا.

- ربما يكون الظهور في أيامنا هذه، فسيكون المراجع الموجودون هم الذين تحدثت عنهم الروايات والأحاديث من أنهم سيحاربون الحجة بن الحسن.

- وأما إذا كان ظهور الإمام في مستقبل الزمن في وقت نحن لا ندركه في أعمارنا هذه، فإن الأجيال القادمة من مراجع النجف هم نتاج طبيعي لأجيال المراجع السابقة والمعاصرة.

باقر العلوم صلوات الله وسلامه عليه يقول: **وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضَ إِلَيْهِ** - هذه الكلمة كلمة دقيقة، الجميع مطالبون بالنهوض إليه، والنهوض يحتاج إلى نية وإلى عزم وإلى همة وإلى استعداد.

هذا الحديث في زمن الباقر صلوات الله وسلامه عليه، إنه يعد الشيعة منذ ذلك الوقت، ونحن ننقل هذه الأمانة التي وصلت إلينا عبر الأجيال الشيعية السابقة من إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، ومن هنا كانت هذه القناة، ومن هنا كان هذا البرنامج، ومن هنا كان هذا العبد بين أيديكم!!!

وَإِذَا خَرَجَ الْيَمَانِيُّ فَانْهَضَ إِلَيْهِ فَإِنَّ رَأْيَهُ رَأْيَهُ هُدًى وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِيَ عَلَيْهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ - هذا يعني أن مراجع النجف لا يدعون إلى الحق ولا يدعون إلى صراط مستقيم، وإلا لكانت الرأية الأهدى خرجت من بينهم، لماذا يضع صاحب السفيناني رحاله في رحبة الكوفة، في رحبة النجف؟! ثم بعد ذلك يعلن الجوائز المالية لكل من جاء برأس شخص من شيعة علي، فهؤلاء الذين يقطنون في النجف إنهم من شيعة المراجع، وليسوا من شيعة علي، فأشياء علي يخرجون من النجف يتقاطرون باتجاه اليمني، وإن السفيناني ما هو بخائف من الخراساني، خوف السفيناني من اليمني، وإن كان الخراساني سيصطدم بالسفيناني وسيهزم قواته من العراق، لكن السفيناني خوفه الأول، وهاجسه الأول من اليمني، لأن السفيناني هو الآخر يعلم أن اليمني هو الأقرب إلى الحجة بن الحسن، البوابة المفتوحة بشكل مباشر إلى الحجة بن الحسن.

• وقفه عند الآية الثامنة بعد العاشرة بعد البسملة من سورة سبأ: **﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾**

القرى المباركة محمد وآل محمد، القرى المباركة عنوان إمام زماننا الحجة بن الحسن، والقرى الظاهرة الوسائط فيما بين محمد وآل محمد وعمامة أشياعهم، مراتبهم مختلفة، فالعباس مصداق من مصداق هذه الآية الشريفة، والفقهاء المأمونون الممدوحون الذين أرجع الأمة أشياعهم إليهم هم من مصداق هذه الآية، قطعاً كل مصداق بحسب رتبته ومنزلته، اليمني هو الآخر مصداق من مصداق هذه الآية.

مثلما قال إمامنا الرضا علي بن المسيب وهو يحدثه عن زكريا بن آدم: **(إِنَّهُ الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا)**.

مثلما يقول إمامنا الصادق عن زرارة ومحمد بن مسلم وأضرابهما: (إِنَّهُمْ أَمْنَاءَ اللَّهِ عَلَى دِينِهِ)، إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ أَبِي وَهُوَ يَتَحَدَّثُ عَنْ أَبِيهِ الْبَاقِرِ.

(“سِرُّوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ” - كما حدَّثنا أبو حمزة الثمالي عن سجاد العترة الطاهرة: (آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ مَا يَقْتَسِبُونَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْحِكْمَةِ).

اليمني مصاديق من مصاديق هذه الآية، اليمني قرية ظاهرة آمنة، فإذا أردنا أن نتحرك باتجاه إمامنا:

- إن كان ذلك في زمان ظهور اليمني فإننا نتحرك ونسير بحسب المنهج اليمني، ﴿سِرُّوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾، فَأَنْهَضْ إِلَيْهِ!!
- وإن كان الحال كحالنا في هذا الزمن الذي ليس فيه من يمني إننا نقوم بعمل مقارب كي نثبت أننا على نية اليمني، وأننا نحب منهج اليمني، (وَمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حَشَرَ مَعَهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ عَمَلًا قَوْمًا أَشْرَكَ فِي عَمَلِهِمْ).
- وقفة عند الآية الأخيرة من سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا - اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ - وَصَابِرُوا - صَابِرُوا عَدُوَكُمْ - وَرَابِطُوا﴾ رابطوا إمامكم المنتظر، روايات وفيرة كثيرة تحدثنا عن هذه الآية الكريمة:

- من أن الصبر يكون صبراً على ديننا على تكليفنا الشرعي.
- وأن المصابرة تكون في مواجهة الذين يحاربوننا، لأننا نرفض المنهج الناصبي الذي جاءتنا به حوزة النجف، نحن لا نحمل سلاحاً، ولا نهددُ أمن أحد، إننا نطرح الحقائق والحجج الواضحة، إننا نصدع بحديث محمد وآل محمد ليس إلّا، ولكن القوم لا يريدون ذلك، يريدون منا أن نكون عبيداً للعجول البشرية الجاهلة بثقافة الكتاب والعترة التي لا تفقه شيئاً إلّا من هرائها الناصبي، وإلّا فإننا سنبقى مهتدين ومعرضين لكل المخاطر على طول الخط، وهذا هو الذي على الأقل عايشته ولا زلت أعايشه إلى هذه اللحظة.
- المرابطة تكون في الثغور فأين هو هذا الثغر الذي نرابط فيه؟ القرية الآمنة، القرية الظاهرة، المعلم الشاخص اليمني في وقت ظهوره، أما في زمن كزمننا هذا أن نقوم بمقاربة لنفس ذلك المنهج، منهجه واضح (يدعو إلى صاحبكم)، يوالي علياً كما يريد علي لا كما تريد السقيفة ولا كما يريد مراجع النجف.

البرنامج الذهبي وفقاً للمنهج اليمني إنّه (برنامج القرية الظاهرة الآمنة)، الخصة لكم:

- الزبدة الذهبية: (اعرف إمامك وعرف بإمامك).
- المعرفة الذهبية: (إمامك دينك ودينك إمامك)، إنني أخطبك يا أيها الشيعي المهدي المنتظر.
- العبادة الذهبية: (رابط مرابطة الأحرار في فناء إمامك).

مرابطة الأحرار:

تلخصها لنا هذه الكلمة الوجيزة التي فاضت بها شفاه إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه، إنني أقرأ عليكم من (غيبة النعماني) رضوان الله تعالى عليه، إمامنا الصادق وهو يتحدث عن القائم عن الحجة بن الحسن فيقول: **وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ - لَو أَدْرَكْتَهُ الْإِمَام - لَخَدَمْتَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي - تَلْكَ هِيَ مَرَابِطَةُ الْأَحْرَارِ،** نحن نتحدث عن أيام إمامنا الصادق، هل تستطيعون أن تضعوا قيمة أو ثمناً أو أي شيء يمكنكم أن تقيسوا به منزلة أيام عمر جعفر بن محمد، فحينما يقول: **وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ لَخَدَمْتَهُ أَيَّامَ حَيَاتِي -** إنه يتحدث عن كل ثانية وعمّا هو أقل من الثانية.

مرابطة الأحرار هي عملية تطبيق بشكل نظري وعملي.

- هناك تطبيق نظري.
- وهناك تطبيق عملي.

التطبيق النظري حينما نهيمن المعرفة الصحيحة والسليمة على منهج التفكير على المستوى العقلي أو على المستوى القلبي الوجداني عند الإنسان، لأن الأمر النظري في بعض الأحيان يكون لقلقه ليس مطبقاً على مستوى باطن العقل وباطن القلب، هناك تطبيق نظري.

هناك نوعان من المرابطة: كلاهما لا علاقة له ببرنامج القرية الظاهرة الآمنة، إنه برنامج القرين، القرين الذي قد يكون شيطاناً إنسياً أو قد يكون شيطاناً جنياً.

• وقفة عند الآية السادسة والثلاثين بعد البسملة وما بعدها من الآيات من سورة الزخرف: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾، سيرسّم له برنامجاً إنه برنامج القرين، من أخطر البرامج التي ينساق الإنسان وراءها لأنه ترك برنامج القرية الظاهرة الآمنة.

ماذا نقرأ في سورة سبأ: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ - سبوا فيها على بركة الزهراء، فهذه قُورَى أشيع فاطمة - سبوا فيها لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ - فماذا قالت الشيعة - فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا - وجهوا أنظارهم إلى أمكنة أخرى، لا يريدون أن يتوجهوا إلى هذه القرى الظاهرة - فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَفْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ - مر علينا الحديث عنهم صلوات الله عليهم:

- الصَّبَّارُ: الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى مَا يَلْقَى فِي سَبِيلِ مَوَدَّتِهِمْ.

- وَالشُّكُورُ: الَّذِي يَشْكُرُ عَلَى أَعْظَمِ نِعْمَةٍ إِنَّهَا وَلاِيَتِهِمْ.

صورة كاملة عن واقعنا الشيعي عن هذا الواقع المهترئ الممزق من أولئك المراجع الذين وصفهم رسول الله من أنهم شر فقهاء تحت السماء، شر فقهاء على الأرض منهم خرجت الفتنة وإلهم تعود، هكذا عبثوا بديننا منذ سنة (448)، حينما أسس الطوسي حوزة النجف وإلى يومنا هذا، وسيبقى الأمر مستمراً كما يبدو المعطيات تقول هكذا.

سَبُّوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ - أَلْ مُحَمَّدَ رَسَمُوا لَنَا بَرْنَامِجاً وَلَكِنْ مَرَاجِعَ النَّجْفِ تَرَكُوا ذَلِكَ وَقَبْلَهُمْ مَرَاجِعُ بَغْدَادِ، فَمَرَاجِعُ النَّجْفِ اسْتَمْرَارٌ لِمَرَاجِعِ بَغْدَادِ، مِثْلَمَا قَالَ إِمَامٌ زَمَانَنَا لِأَكْثَرِ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ فِي بَغْدَادِ فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا إِلَى الشَّيْخِ الْمَفِيدِ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ بَعْدَ الْأَرْبَعِمَائَةِ، وَالشَّيْخِ الْمَفِيدِ تَوَفَى سَنَةَ (413) لِلهَجْرَةِ، الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ كَانَ مَوْجُوداً وَمِنْ جَمَلَةِ الَّذِينَ خَوَطُبُوا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ: مُدَّ جَنَحٌ كَثِيرٌ مِّنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَفْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٠٦﴾ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٧﴾ إِلَّا الْقَلِيلَةَ الَّتِي مَدَحَتْ فِي الرِّوَايَاتِ، الْأَكْثَرِيَّةُ دُمَّتْ مِنْ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ وَفَقَهَاءِ الشَّيْعَةِ مِنْذُ زَمَنِ الْمَفِيدِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا.

نعود إلى سورة الزخرف وإلى الآية السادسة والثلاثين بعد البسملة: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾، العشو: عدم الرؤية الواضحة أو عدم الرؤية أصلاً وذكر الرحمن: الذكر الأكبر للرحمن محمد وآل محمد، حينما يترك الشخص القرى الظاهرة ما هي النتيجة؟ يترك البرنامج اليماني فيأتي برنامج القرين - نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

• وقفة عند سورة فصلت وإلى الآية الخامسة والعشرين بعد البسملة منها: ﴿وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا﴾ - قويضنا لهم قرآن ليس قريناً واحداً، كل بحسبه، المرجع الأعلى يحتاج إلى مجموعة من القرناء حتى يستحمره يجعلونه حماراً، لا أتحدث عن شخص بعينه عن كل مرجع في التاريخ الشيعي، يحتاج إلى مجموعة من القرناء كي يستحمره كي يجعله حماراً وهو بعد ذلك يسعى إلى أن يجعل الشيعة حميراً كي يمتطي هو عليهم وأولاده وأصهاره ومن معه من بقية المراجع - وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَرَزَيْنَا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدِ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٠٧﴾.

أعود إلى سورة الزخرف: وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا - قد يكون مرجعاً، قد يكون خطيباً وقد يكون شيطاناً إبليسياً جنياً - وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿١٠٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ - يا ليت بيني وبينك يا أيها المرجع يا أيها القرين - يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ.

تقولون: لماذا تأخذ كل شيء باتجاه المراجع؟! لسْتُ أنا الصادق هكذا يفعل فماذا أصنع أنا؟!!

هذا هو تفسير إمامنا الحسن العسكري صلوات الله وسلامه عليه:

روايته التقليدي بعد أن تحدّث إمامنا الصادق عن أن أكثر مراجع التقليد عند الشيعة أضرّ علي ضعفاء الشيعة من جيش يزيد على الحسين بن علي وأصحابه، كلام طويل لا أجد مجالاً لقراءة الرواية، لقد قرأتها كثيراً في برامجي السابقة وتحديث عنها طويلاً، إلى أن يقول: لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه - هو لا يعيش عن ذكر الله الرحمن هو يريد أن يذكر الرحمن - لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر - المرجع الشيعي الذي مر الحديث عنه في الرواية - لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به على الصواب - لماذا قبيض له مؤمناً؟ لأنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه فإنه يقيض له فقيهاً مؤمناً يقف به على الصواب، إلى آخر الرواية.

ما أنا الذي أخذت الآيات بهذا الاتجاه، ولا يعني أن الآيات ستنحصر في المراجع لكن البلية العظمى بالنسبة لنا هي من هؤلاء، ولذا فإنهم من المصاديق الواضحة لهذه الآيات.

- برنامج القرية الآمنة هو البرنامج اليماني.
- وبرنامج القرين هو البرنامج المرجعي الطوسي النجفي، على الأقل من وجهة نظري.

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُفِضَ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، نطرح عليهم حديث أهل البيت يقولون هذا حديث ماسوني ويذهبون إلى مراجعهم إلى مراجع الضلال الذين غطسوا في الفكر الناصبي ينقلون لهم عقائد الضلال؛ عقائد المعتزلة، عقائد الصوفية، عقائد القطبية، ويقولون إن الهدى هناك.

برنامج القرين يقودنا إلى نوعين من المرابطة:

هناك مرابطة في فناء النفس.

وهناك مرابطة في فناء الحمير.

والثانية لأولئك الذين يعتقدون أن العجول البشرية تنوب عن صاحب الزمان ويرابطون في فنائهم، إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه هو الذي قال لأكثر مراجع الشيعة في عصره لعلي البطائني قال له: (يا علي، أنت وأصحابك أشباه الحمير).

والذي يربط في فناء نفسه يتصور أنه يربط إمامه، والذي يربط في فناء الحمير يتصور أنه يربط في فناء إمامه: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾، إنه برنامج القرين.